الفصل الثالث

الأنصار وطلبهم للجنَّة

الأنصار من أول من طلبوا الجنَّة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

« مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة ، وفي المواسم بمنى يقول : من يؤيني ، من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنَّة ؟ .

حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر ـ كذا قال ـ فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله إليه من يثرب ، فأويناه وصدقناه ، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهر من الإسلام ، ثم ائتمروا جميعًا فقلنا : حتى متى نترك رسول الله ﷺ يُطرد في جبال مكة ويخاف ؟ .

فرحل إليه سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم فوعدناه شعب العقبة ، فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا : يا رسول الله نبايعك ؟ ، قال : تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليُسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم ، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ، ولكم الجنة » .

قال : فقمنا إليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة ـ وهو من أصغرهم ـ فقال : رويداً يا أهل يثرب فإنا لم نضرب إليه أعناق الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ ، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم ، وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله ، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة ، فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله ، قالوا : أمط عنا يا أسعد ، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ، قال : فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ، ويعطينا على ذلك الجنَّة .

[أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٢)] .

قال شيخنا ـ رحمه الله ـ في « الجامع الصحيح » (٤/ ١٦) : هذا حديث حسن .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما **قال** : لما لقي النَّبي ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم : « تؤوني وتمنعوني » ، قالوا : فما لنا ؟ ، قال : « لكم الجنَة » .

[أخرجه أبو يعلى (١٨٨٧)] .

قال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤/ ١٧) : حديث حسن .

رجال من الأنصار
يقدِّمون أنفسهم طلبًا للجنَّة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أُحد في سبقة من الأنصار ورجلين من قريش فلما أُرهقوه [١] قال : « **من يردهم عنا وله الجنَّة ، أو هو رفيقي في الجنَّة ؟** » ، فتقدم رجلٌ من الأنصار فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم رهقوه أيضًا فقال : « **من يردهم عنا وله الجنَّة أو هو رفيقي في الجنَّة** » .

فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتِلَ فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة ، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه : « **ما أنصفنا أصحابنا** » [٢] .

[أخرجه مسلم (١٧٨٩)] .

---

(١) **قال النووي** : هو بكسر الهاء ، أي : غشوه وقربوا منه ، أرهقه أي : غشيه .

(٢) **قال النووي** : « ما أنصفنا بإسكان الفاء ، وأصحابنا مفعول به ، هكذا ضبطه جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين ، ومعناه : ما انصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال ، بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد . أ . هـ .

معاشر الأنصار

يرغبون عن طلب الدنيا بطلب الآخرة وقصرها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« أتت الأنصار النَّبي ﷺ بجماعتهم فقالوا : إلى متى ننزع من هذه الآبار ، فلو أتينا رسول الله ﷺ فدعا الله لنا ففجر لنا من هذه الجبال عيونًا ، فجاؤا بجماعتهم إلى النَّبي ﷺ فلما رآهم قال : مرحبًا وأهلاً ، لقد جاء بكم إلينا حاجة ، قالوا : إي والله يا رسول الله ، فقال : « **إنكم لن تسألوني اليوم شيئًا إلا أوتيتموه ، ولا أسأل الله شيئًا إلا أعطانيه** » .

فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا : الدنيا تريدون !!! فاطلبوا الآخرة ، فقالوا بجماعتهم : يا رسول الله ، ادعوا الله لنا أن يغفر لنا ، فقال : « **اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار** » .

قالوا : يا رسول الله وأولادنا من غيرنا ، قال : « **وأولاد الأنصار** » ، قالوا : يا رسول الله وموالينا ، قال : « **وموالي الأنصار** » ، وفي رواية : « **وكنائن الأنصار** » . [أخرجه أحمد (٣/ ٢١٦)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٢/ ٤٨٣) .

الأنصار من طلبة الجنّة

عن أنس رضي الله عنه قال :

« أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله (١) والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها (٢) البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد (٣) ، لفعلنا ، قال : فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ، ووردت عليهم قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج ، فأخذوه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه ، فيقول : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة ، وأُمية بن خلف، فإذا قال ذلك ، ضربوه ، فقال: نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه فقال : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأُمية بن خلف في الناس ، فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال: « **والذي نفسي بيده لتضربوه إذ صدقكم ، وتتركوه إذ كذبكم** » ، قال فقال رسول الله ﷺ : « **هذا مصرع**

---

(١) **قال النووي** : قال العلماء : إنما قصد ﷺ اختيار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال ، وطلب العدو ، وإنما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده ، فلما عرض الخزرج لعير أبي سفيان أراد أن أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك ، فأجابوه أحسن جواب الموافقة التامة في هذه المرة وغيرها .

وفيه استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخيرة .

(٢) يعني : الخيل ، قاله النووي .

(٣) **برك** : بفتح الباء وإسكان الراء ، هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين .

وأما الغماد : فبغين معجمة مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان لكن الكسر أفصح .

قال الحازمي : وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل ، وقيل بلدتان ، وقال القاضي وغيره ، هو موضع بأقصى هجر ، وقال إبراهيم الحربي : برك الغماد وسعفان هجر كناية يقال فيما بعد . أ . هـ .

فلان » ، قال : ويضع يده على الأرض ها هنا ، وها هنا [١] قال : فما ماط [٢] أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .

[أخرجه مسلم (١٧٧٩)] .

---

(١) **قال النووي** : فيه معجزتان من أعلام النبوة :

أحدهما : إخباره بمصرع جبابرتهم ، فلم ينقذ أحد عن مصرعه .

الثانيـة : إخباره بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ، ويكذب إذا ضربوه ، وكان كذلك في نفس الأمر ، والله أعلم .

(٢) أي : تباعد ، المصدر السابق .